مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584

دور سلاطين وعلماء مملكة سنغاي (1591–1464) في استقرار وازدهار الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا

The role of the sultans and scholars of the Kingdom of songhai (1464-1591 AD) in the stability and prosperity of the Arab-Islamic culture in West Africa

الطاهر خالد(*)

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، (الجزائر)، tahaerkhaled@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/07/ 03 **تاريخ القبول:** 2025/11/ 28 **تاريخ النشر:** 2025/12/ 22

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود سلاطين وعلماء مملكة سنغاي في نشر الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا. وهي آخر الممالك الإسلامية التي تمكنت من السيطرة على المناطق الشاسعة الواقعة ما بين حوض نهر السنغال ونهر النيجر، وتعد أكثر الممالك تطبعا بمفاهيم الإسلام وثقافته. وكانت عربية في طابعها، لأن شعوبها اعتنقوا الإسلام، الذي دخل مملكتهم عن طريق المغرب الإسلامي، فاصطبغت ثقافتهم بالثقافة المغاربية. واهتم سلاطينها اهتماما كبيرا بنشر العلم وتشجيع العلماء وجموع الطلاب، وبدا بذلك تيار الثقافة الإسلامية في الازدهار بغرب إفريقيا عامة ومملكة سنغاي خاصة. كما استقرت بها أهم الحواضر الثقافية، وأشهرها حاضرة تنبكت التي كانت شعلة للعلم في المنطقة ومأوى للعلماء والأولياء الصالحين، وأقام بها جهابذة العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس في جامعاتها الشهيرة في عهد الأسكيين، خرجت في عتباتها أعلام الفكر الإسلامي والأدب العربي والتاريخ، ووصلت مؤثراتها الثقافية إلى كل بقعة حل بها الإسلام في ربوع غرب إفريقيا، فتم القضاء على معظم العادات الوثنية، كما أكدت فيهم الأمانة والمواظبة على الصلوات، والاهتمام بتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم.

الكلمات الدالة مملكة سنغاي؛ الثقافة العربية الإسلامية؛ غرب إفريقيا؛ السلاطين؛ العلماء.

Abstrac:

This research aims to highlight the efforts of the sultans and scholars of the Kingdom of Songhai in spreading the Arab-Islamic culture in West Africa. It is the last of the Islamic kingdoms that managed to control the vast areas located between the Senegal River basin and the Niger River, and it is considered the most imbued kingdom with Islamic concepts and culture. And it was Arab in character, because its people embraced Islam, which entered their kingdom through the Islamic Maghreb, so their culture

* المؤلف المرسل.

	was dyed with the Maghreb culture. And its sultans paid great attention to spreading knowledge and encouraging scholars and the masses of students, and thus the current of Islamic culture seemed to flourish in West Africa in general and the Kingdom of Songhai in particular. The most important cultural cities settled there, the most famous of which was the city of Timbuktu, which was a beacon of knowledge in the region and a shelter for scholars and righteous saints. A spot in which Islam settled throughout West Africa, so most of the pagan customs were eliminated, as confirmed in them by honesty and perseverance in prayers, and interest in memorizing the Noble Qur'an for their children.
Keywords:	Kingdom of songhai; Arab Islamic culture; West Africa; sultan; Scientists.

1.مقدمة

تعد مملكة سنغاي بحق مركز الحياة العلمية وقلب الحركة الفكرية والثقافية النابض بغرب إفريقيا من القرن الخامس عشر وإلى غاية نهاية القرن السابع عشر، اجتمع فيها علماء من كل جنس ولون من المغاربة والمشارقة، ووفد إليها الناس من كافة أنحاء وسط وغرب إفريقيا وكل هذه الطوائف جاءت إلى مملكة سنغاي طلبا للعلم والمعرفة. وقد شكلت نقطة تحول في تاريخها، لأنها أمدت مجتمعاتها بكل ما يحتاجه من تنظيم وتأطير ثقافي وفكري، فأضافت لبنة كبيرة في بناء صرح حضارتها الإسلامية، فرفع شعوبها التحدي لبناء مجتمع ذا طابع إسلامي، فترسخت الثقافة العربية وانتشرت العلوم الإسلامية في مختلف أرجاء المملكة، فشيدوا الحواضر العلمية وصارت درة تستقطب العلماء من كافة أرجاء العالم الإسلامي، وكونت علماء ذاع صيتهم في سماء العلم، وظهرت حركة التأليف بها التي ترعرعت وشبت واشتد ساقها فيما بعد. ومن هذا المنطلق الإشكالية تتمحور حول: **كيف أسهم سلاطين وعلماء سنغاي في استقرار وازدهار الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا؟**

2. دور السلاطين

1.2. تشجيع ورعاية السلاطين للعلم

تعاقب على مملكة سنغاي [1] مجموعة من الملوك والسلاطين ذوي الشخصيات العلمية الواعية، التي تدرك دور العلم في بناء الدولة والمحافظة على كيانها. فكان تشجيعهم المادي والمعنوي للثقافة العربية الإسلامية الأثر البارز في ازدهارها، فالمادي يعني صرف مبالغ

كبيرة على العلم وسد حاجة العلماء ليتفرغوا للتأليف والتدريس. أما المعنوي تقريب العلماء واستقبالهم في مجالس الملوك والسلاطين مما يكسبهم هيبة في أعين الناس [2]. فمنسا [3] موسى (ت: 737هـ/1337م) [4] بعد رحلته الشهيرة إلى الحج عرف بأنه استقدم عددا كبيرا من العلماء، ولا سيما من المشرق والغرب الإسلامي لتنشيط الثقافة العربية الإسلامية في بلاده، فامتلأت بالعلماء من السود والبيض. واقتفى أثر أسلافه فقام ببناء المساجد والجوامع والمآذن وجلب لها الفقهاء من مذهب الإمام مالك ﷺ [5].

وهذا أسكيا [6] محمد الكبير (898هـ/1493م-934هـ/1528م) [7] لما وصل إلى الحكم صاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من أمر الحل والعقد [8]. ومن ميزاته حب العلماء والصالحين، والتواضع لهم وبذل النفوس والأموال لهم [9]. ولما توفي سن خلفاؤه هذه السنة الحميدة، أما الأسكيا إسحاق الأول (945هـ/1539-955هـ/1549) كان كريما بلغ غاية من التصدق والعطاء وكان محبا للعلماء ومكرما لهم [10].

ومثله فعل أسكيا داوود (956هـ/1549م-990هـ/1582م) الذي يعد أكثر الأساكي ثقافة وعلما عارفا حافظا للقرآن الكريم، وتذكر المصادر السودانية عن كرمه وصلاحه، قال عنه محمود كعت (ت: 1002هـ/1593م): "**كان مهيبا فصيحا خليقا للرئاسة كريما...وسع الله عليه في دنياه وهو أول من اتخذ خزائن الكتب وله نساخ ينسخون له كتبا وربما يهادي بها العلماء...**" [11]. كان شديد الاحترام للعلماء والتواضع لهم ويقول: "...**لولا العلماء لكنا من الهالكين** ..." [12].

وهذا ما أشار إليه الحسن الوزان محمد (ت: 957هـ/1550م) عند زيارته لتنبكت [13] أن العلماء والفقهاء والقضاة والأئمة يحظون بمكانة مرموقة في عهد الأسكيين، من خلال رعاية الملوك وتشجيعهم للحركة العلمية في تنبكت وذلك باحترامهم لهؤلاء فقال: "... **وفي تنبكتو عدد كثير من القضاة والفقهاء والأئمة يدفع الملك إليهم جميعا مرتبا حسنا ويعظم الأدباء كثيرا...**" [14]، وفي قول آخر له:"... **يعظمون العلماء والفقهاء ويوقرونهم...**" [15].

2.2. الاهتمام بحركة التأليف

اقتنى الملوك الكتب النفيسة ووضعوها رهن إشارة العلماء والطلاب وفي متناولهم، فمنسا موسى بعد رجوعه من الحج اشترى كتبا كثيرة لتزويد علماء بلده. ومنسا سليمان حكم ما بين منسى سليمان (741هـ/1341م . 761هـ/ 1360م) استقدم فقهاء وعلماء مالكيين، واشترى كتبا لإنعاش الحركة العلمية في بلاده [16]. أما أسكيا داوود اشترى للفقيه محمود كعت القاموس المحيط في تنبكت بثمانين مثقالا [17]. كما كانت تقدم الهبات المالية للعلماء وتعظيمهم من قبل الملوك والسلاطين ودفع الأجور للأساتذة ومساعدة الطلبة ماديا ومعنويا لطلب العلم ويتكلف بهذا الأمر القضاة [18].

كما أن كثرة الكتب والمخطوطات التي كانت ترد على أسواق هذه البلاد وخاصة تنبكت بكمية كبيرة، جعل مكتباتها تزخر بأهم الكتب المعروفة في ذلك العصر في مختلف الفنون، وهذا ما أكده الحسن الوزان كما ذكرت من قبل [19]. وهكذا أصبح الرجوع إلى المصادر الأصلية سهلة ومسيرة، مما سهل الأمور للعلماء والطلبة وتشجيعهم على التحصيل والاجتهاد في طلب العلم [20].

3.2.رحلات الحج

أحد قنوات انتشار الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا، فإلى جانب طريق القوافل التجارية الصحراوية كانت أيضا قوافل الحجاج التي تتواقف عند المدن الشهيرة، وتبرز أهمية الحج بجانب كونه أحد أركان الإسلام في أنه أتاح لملوكها فرصة للقاء حكام الدول الإسلامية المختلفة في مصر والحجاز والمغرب الإسلامي والتعرف عليهم، فتوثقت علاقتهم بهم وتمت بينهم مراسلات تبادلوا فيها الكثير من الهدايا [21]. كما اقتبسوا العديد من النظم الحضارية لتلك الدول خاصة بما يختص بنظام الحكم والإدارة، كما أن رحلات الملوك إلى الحج ذات طابع خاص، حيث غيرت في حياة الملوك والعامة، فتجد معظم من حج منهم قام بإصلاحات ثقافية كالاهتمام بالعلم والعلماء أو قضائية أو إدارية أو عمرانية كتخطيط وبناء المدن والمدارس، فرحلات الحج ساهمت في ازدهار الحياة الثقافية من خلال شراء الكتب خاصة في الفقه المالكي، وإنشاء المساجد على النمط المغربي الأندلسي، وحولها تكونت النواة الأولى للعلماء

والمفكرين في تلك البلاد. وحوله وحول ما تلاه من جوامع، أقيمت عشرات المدارس الإسلامية التي ضمت آلاف من طلاب العلم الوافدين من أنحاء المنطقة [22].

أدرك الحكام أن رحلات الحج تشكل قناة مهمة في تعزيز مبادئ الإسلام في بلادهم وتنشط التماسك والتضامن بين الحاكم والمحكوم [23]. كما أنها أتاحت الفرص لهم للتعرف على أوجه النشاطات الثقافية والعلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي، وكان أول حاكم يقوم بإرساء العلاقات السياسية والثقافية مع حكام طرابلس الغرب ومصر هو "**دونامة دبلمي**" أثناء ذهابه وإيابه من الحج [24]. وحدثت اتصالات مهمة بين العلماء والملوك من جهة، وبين العلماء المرافقين للملوك وعلماء المشارقة من جهة أخرى. ونتج عن هذا اللقاء تبادل ثقافي وعلمي فيما بينهم، وإيفاد بعضهم إلى غرب إفريقيا وشراء كتب علمية وكل ذلك يكون لصالح الحركة الثقافة العربية الإسلامية وازدهارها. ومما يمكن ذكره هنا رحلة منسا موسى إلى الحج عام (724هـ/1324م) ورحلة حج أسكيا محمد [25] في صفر 902هـ/1496م [26]، ذكرها الحسن الوزان في قوله: "...**ولما فرغ من نشر الإسلام والهدوء في مملكته رغب في الحج إلى مكة وأنفق في هذا الحج كل ماله واقترض 50 ألف مثقال...**" [27]. بالإضافة إلى رحلة حج إدريس ألوما، حيث تركت هذه الرحلات بصمات واضحة بالمنطقة. فكانت بمثابة فرصة لهم، لأنهم يلتقون بأكبر علماء عصرهم ويتبادلون معهم الآراء في مجالات شتى ويطلبون منهم الإجازة. وكل هذا انعكس إيجابيا على مستوى العلماء والطلبة وعلى مستوى الثقافة العربية الإسلامية بالمنطقة [28].

4.2. توفير الأمن

شهدت الممالك الإفريقية الاستقرار بعد دخول الإسلام إليها. وكان له الأثر في ازدهار الحياة الثقافية بها، فوجه ملوكها اهتمامهم لرعاية العلم وتوفير حفظ الأمن. ويعتبر الأمن والثراء والرخاء التي امتازت به هذه الممالك، خاصة في عهد الملوك الأقوياء من أهم أسباب ازدهار الثقافة العربية الإسلامية، قال كعت: "**مع الهناء والعافية التي خص الله بها أهل تنبكت وترى منهم مائة رجل ليس لأحد منهم حريش ولا سيف ولا مدية إلا المنساة...**" [29]. وقال عن بلدة جعب لشدة أمنها يقال لها بلد الفقهاء: "...**لا يدخله سلطان مل**

وليس لأحد حكم فيه إلا قاضيه ومن دخله كان آمنا من ضيم السلطان وجوره ومن قتل ولد السلطان لا يسأله السلطان بدمه يقال له بلد الله..." [30]. ساعد هذا العامل كثيرا على جلب عدد كبير من ذوي العلم إلى المنطقة. فالأمن عنصر هام لازدهار أي شيء، ولهذا لما ساد الأمن والأمانة اتجه العلماء صوبه. واعترف ابن بطوطة (ت: 779هـ/1377م) [31] بهذه الحقيقية لما زار المنطقة قبل فترة بحثي حين تحدث عن الأفعال الحسنة لهم في قوله: "**فمن أفعالهم الحسنة قلة الظلم، فهم أبعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح أحدا في شيء منه، ومنها شمول الأمن في بلادهم فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا من غاصب...**" [32].

5.2. احترام العلماء

من أسباب ازدهار الحركة الثقافية أيضا في غرب إفريقيا احترامهم للعلماء ملكا وشعبا، مما جعلهم يخلصون في عطاءاتهم الفكرية، ووصلت مكانتهم أحيانا تفوق درجة الملوك. حيث ذكر محمود كعت عن أسكيا محمد الكبير أنه: "**لا يعارضه في أموره إلا القاضي...ولا يجلس معه على سريره إلا الشرفاء...ولا يقوم لأحد إلا للعالم والحجاج إذا قدموا من مكة ولا يأكل معه إلا العلماء والشرفاء وأولادهم...**" [33]. ولشدة احترام السودانيون للعالم يعتبرون بيته مقدسا لا يدخل فيه أحد، ومن التجأ إلى داره أمن من الإيذاء [34]. ومما يؤيد احترامهم للعلماء أنه حتى الملك علي بير الذي عرف بقسوته عليهم فإنه يقر بفضلهم ويخضع لهم أحيانا حيث يقول: "**لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب، ويفعل الإحسان في آخرين ويحترمهم**" [35].

كما أن آكل حاكم تنبكت من الطوارق لما سمع بمجيء علي بير إلى تنبكت أحضر ألف جمل ورحل فقهاء سنكري ومشى بهم إلى بير، فقال إن شأنهم هو الأهم عليه حتى لا يؤذيهم علي بير أثناء حملته على تنبكت [36]. كما أشاد الحسن الوزان عند زيارته لإقليم كَاوْكَا بملكها أنه يحترم المثقفين وخاصة آل البيت في قوله: "...**ويعامل المثقفين لاسيما آل البيت بكثير من الاعتبار والإعزاز...**" [37].

وبالمقابل كان العلماء حريصين كل الحرص على أن يقدموا كل ما لديهم من العلم للطلبة أثناء التدريس بكل إخلاص ووعي وصبر وصدق، مما جعل الحركة الثقافية تطفر طفرة مهمة إلى الإمام. فالسعدي يصف أحدهم بقوله: "... **صبر عظيم على التعليم أثناء النهار وعلى إيصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حضروها...**" [38].

3.دور العلماء

اشتهرت مملكة سنغاي الإسلامية بكثرة علمائها ومؤلفاتهم العلمية، اللذين أسهموا بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية بغرب القارة وخارجها. وقد حفلت مدينة تنبكت – العاصمة الثقافية للمملكة – بالعديد من مشاهير العلماء ألفوا في شتى العلوم الدينية واللغوية والتاريخية، ومن أشهرهم:

الفقيه **عمر بن محمد أقيت** هو الجد الأول لهذا البيت، وكان عالما فقيها صالحا مدرسا تقيا، أخذ عنه عدة علماء من غرب إفريقيا [39] منهم الفقيه القاضي مؤدب محمد الكابري مؤلف "**بستان الفوائد**"، ظل في تنبكت يواصل نشاطاته العلمية، حتى هاجم الملك سني علي تنبكت (873هـ/1468م) فأخذ أولاده الثلاثة المباركين وهم الحاج أحمد وهو أكبرهم سنا والفقيه عبد الله والفقيه محمود وهو أصغرهم سنا، ومشى معهم خالهم الفقيه النحوي المختار بن القاضي الفقيه أندغ محمد ورحل بهم إلى ولاته، ورجع ابنه الفقيه محمود بن عمر من ولاته إلى تنبكت عام (885هـ/1480م)، وأدرك فيها الإمام الزموري [40] في ولاته وأخذ عنه كتاب الشفا للقاضي عياض (ت: 544هـ/1159م) [41] فأجازه فيه، ومكث في ولاته طوال حياته إلى أن توفي فيها [42].

أحمد بن عمر بن محمد أقيت الملقب بالحاج أحمد، ولد عام (862هـ/1458م) وهو جد أحمد بابا، كان أكبر إخوته (محمود وعبد الله)، وصفه أحمد بابا بأنه كان فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا بارعا حافظا معتنيا بتحصيل العلم، وصف بعدة صفات تليق بمكانته العلمية، منها كان خيرا فاضلا متدينا صالحا ورعا محافظا على السنة والمروءة والصيانة والتحري، كتب بيده عدة دواوين وكتب وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق فترك أزيد من سبعمائة مجلد، وتحول بعد ذلك إلى مدينة ولاته وتتلمذ على علمائها وعمل في القضاء بها وفي تنبكت، وبعد

ذلك ارتحل إلى المشرق للحج عام (890هـ/1485م) ولقي السيوطي [43] وخالد الأزهري [44] وغيرهما، ثم رجع إلى بلاده، فجلس للتدريس وانتفع به خلق كثير، وأسندت إليه الإمامة في الجامع الكبير فرفض، وبقي في التدريس والتأليف إلى أن توفي ليلة الجمعة من ربيع الثاني عام (943هـ/1536م) عن سن يناهز ثمانين سنة [45].

محمود بن عمر بن محمد أقيت ولد عام (868هـ/1463م)، كان قاضي تنبكت عالم تكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها وإمامها بلا منازع، من خيار عباد الله الصالحين سخيا جوادا اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وذاع صيته في الأقطار شرقا وغربا، ظهر صلاحه وورعه ونزهته وعدله في القضاء، الذي تولاه بمدينة تنبكت عام (904هـ/1498م)، وكان عمره 35 عاما، لازم التدريس نحو 50 سنة [46].

محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي المعروف بالبغيغ، بالباء المفتوحة والغين الساكنة والياء المضمومة والغين المهملة، الفقيه العالم العلامة البحر الفهامة مجدد القرن (10هـ/16م) في غرب إفريقيا المولود عام (930هـ/1524م)، كان عالما علامة متفننا محققا دراكا ذكيا فطنا سريع الإدراك وجودة الفهم، أراد سلطان جني أن يسند له القضاء فامتنع وفر من المدينة من أجل هذا، فذهب وسكن في تنبكت، أخذ العربية والفقه عن والده وعن خاله، وأخذ عنه عدة علماء من المنطقة منهم الفقيه أحمد بابا، وبقي طول حياته في التدريس والفتوى والقضاء بين الناس إلى أن وافته المنية يوم الجمعة من شوال عام (1002هـ/1594م) [47]. وقال عنه القادري أنه المجدد على رأس مائة العاشرة [48].

محمد بن أبي بكر بَغْيُغُ الونكري كان عالما فقيها متمكنا مفتيا مدرسا، أقبل عليه خلق كثير للأخذ عنه، حتى قيل إن له من كل قبيلة ألفين من التلاميذ، له عدة مؤلفات منها: نظمه "**البديع لأم البراهين**"، كان حيا عام (1040هـ/1631م) [49].

4.الرحلات العلمية

تعد الرحلة احدى الوسائل لنقل العلوم والمعارف من بلد إلى آخر، لذا كان التجوال في سبيل الدراسة والعلم أمرا شائعا بين طلاب بغرب إفريقيا، ولم تقف أمامهم حدود تمنعهم من الترحال والاستزادة منه، ولقاء الشيوخ والمعلمين المشهورين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي،

وهذا يعتبر من المظاهر الثقافية الواضحة عندهم، لأن طلب العلم والاطلاع على ما عند الآخرين من العلماء المسلمين والاستفادة من علومهم وإدخال مصنفاتهم يعد من الدوافع الرئيسة للرحلات العلمية، فالرحلة في طلب العلم من الممارسات التي دعا إليها الإسلام، فمن أراد العلم أو التعلم سعى إليه وشد رحاله في طلبه، لأن لقاء المشايخ والسماع أو الإقراء أو الأخذ منهم يزيد من اكتمال المتعلم، ويؤدي إلى التواصل الفكري والحضاري بين أقاليم الدولة الإسلامية [50]. وكان للرحلات دور مؤثر وبارز في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية بالمنطقة. وهناك نوعين منها الداخلية والخارجية.

1.4.الرحلات الداخلية

يقوم الطالب بالدراسة على أهل بلده، وزيارة مدن لاشتهارها في فرع معين من العلم أو احتوائها على معهد علمي، كما الحال بالنسبة لتنبكت التي تهاطل الطلاب عليها مستزيدين من علومها آخذين من علمائها الذائع صيتهم، ومن أمثلة ذلك أن الإمام صديق بن محمد تغل (ت973: هـ/1566م) أنه ارتحل من جنج إلى تنبكت واستقر فيها، وسبب ارتحاله أنه صور يوما صورة من مسائل الفقه في مدارس الصحراء [51]، وفيها من طلبته من ارتحل إلى تنبكت بعدما قرأ عليه، ثم رجع إلى جنج فقال: "**صورة هذه المسألة ليست هكذا على ما سمعت من فقهاء في تنبكت**" فقال الشيخ: "**ضيعنا عمرنا باطلا وارتحل إلى تنبكت**" [52].

2.4.الرحلات الخارجية

لم يكتفي طلاب السودان الأخذ من المراكز العلمية الداخلية، بل امتدت أنظارهم إلى المشرق لينهلوا من ينابيع العلم محاولين التتلمذ على يد أكبر عدد من العلماء والمشايخ ليعملوا على نقله إلى وطنهم. فالتواصل الثقافي تمثل في تنقلهم بين العواصم العلمية لغرض التحصيل والتعليم والتدريس والإجازة، وما نتج عن ذلك من حوارات فكرية ومناظرات علمية مهمة أثرت الأفكار من خلال هذه اللقاءات بين هؤلاء الأساتذة الزائرين، ومتنوعي التكوين والاتجاهات، حيث ظلت الرحلة في طلب العلم مظهرا مشرفا نبيلا من ثقافتنا الإسلامية، ولعبت مصر وخاصة الأزهر الشريف [53] دورا كبيرا في إثراء الحياة العلمية والثقافية بغرب إفريقيا، فدرس عدد كبير من أبنائها في هذا الجامع، كما ذكرتهم المصادر وخاصة كتب الطبقات والتراجم.

والجدير بالذكر أن بعض هؤلاء العلماء استقروا في مصر والبعض الآخر عاد إلى وطنه بهدف نشر ما درسوه من علوم ومعارف والإسهام في الرقي العلمي والثقافي. كما أسهم الحاج بتبادل الأفكار ما بين الحواضر العلمية فيما وراء الصحراء وبين مكة والقاهرة للتعلم والتفقه في الدين، وكان لموقع مصر عن طريق الحج الأثر الهام، بأن تجعل الكثير من علماء السودان يلجؤون إلى مدارسها وجوامعها، فيتفقهوا فيها سواء أكانوا في طريقهم نحو الحج أم في طريق عودتهم إلى بلادهم، فازداد عددهم حتى صار لأهل التكرور رواقا خاصا بهم بجامع الأزهر عرف برواق التكاررة [54]. كما اتخذوا لهم مدرسة في مصر سميت بمدرسة ابن رشيق نسبة إلى القاضي المصري علم الدين بن رشيق المالكي (ت: 680هـ/1281م) [55] الذي أشرف على بنائها، وكان يدرس فيها الفقه المالكي، فضلا عن كونها منزلا لحجاج التكرور عند مرورهم بمصر [56].

فالرحلة الخارجية تحتل فكرة ضرورة الأخذ عن الشيخ مباشرة والجلوس إليه، حيث لا يكفي بقراءة مصنفات الأستاذ وحده، وإنما لا بد له أن يقرأها عليه ويسمعها منه حتى يعتبر ثقة في مادته، كما جعلوها وسيلة لجلب الكتب والمصادر من مختلف الأمصار الإسلامية، والاطلاع على المكتبات وما تحتويه من نفائس الكتب، فكان الباحث يرجع إلى بلاده محملا بأهم المصادر، ومن اهتمامات العلماء البحث على الإجازات والسند العالي، فمن أهم روافد الثقافة هي الإجازات العلمية المتبادلة بين العلماء ومن أثرها عنايتهم بالإسناد، والرحلة في طلب العلم هي ثمرة من ثمار العناية بالإسناد، ومن فوائد الرحلة تحصيل الأسانيد العالية بمشافهة كبار الشيوخ. فتمثلت فهرسة عبد الرحمان التنلاني (ت: 1189هـ/1775م) [57] في القيمة العلمية للإجازات الواردة فيه، وتكمن أهميتها في الأسانيد التي تزخر بها الإجازات، وهي عبارة عن سلسلة أسماء الرواة تترابط بينهما باتصال معين تحدد طريقة الأخذ عن طريق الإجازة وهي المرتبة الثالثة من المراتب التي تحمل الحديث، ومعناها أن يأذن الشيخ بالرواية عنه، أذن له لفظا أو كتابة. والمناولة نوع منها، ولا يشترط فيها أن يناوله الكتاب، لكن الإجازة شرط في المناولة، فإذا اجتمعت الإجازة والمناولة صار ذلك أعلى درجات الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص [58]. وهذه الفهرسة تحتوي على العديد من أسانيد علماء غرب إفريقيا يعود أصلها إلى العلماء المشارقة، خاصة فيما يتعلق بسند أمات الكتب، وتشكل أنساب العلم والمعلمة لرجال السند.

فلا شك أن عنايتهم بالإسناد إنما هو معرفة الحديث الصحيح لا بد أن يمر عن طريق الإسناد الصحيح، ومن آثار العناية بها القدر الهائل من الكتب الحديثية المسندة، وتشغل تلك الأسانيد حيزا كبيرا منها، بحيث لو وجدت من أسانيدها لصارت في ربع حجمها الأصلي، وثلاثة أرباع الأسانيد، وهذا فيه دلالة واضحة على أهمية علم الأسانيد، لذلك كان علماء الحديث بغرب إفريقيا لا يقبلون الحديث إلا بإسناده ورواته الثقاة. ولما طالت الأسانيد على المتأخرين تعذر عليهم رواية كل حديث بإسناده إلى النبي ﷺ، لذلك لجؤوا إلى رواية الكتب بأسانيدها إلى مؤلفيها [59]، فإذا اتصل إسناد أحدهم إلى مؤلف الكتاب حق له أن يروي أي حديث في ذلك الكتاب بإسناده إلى منتهاه [60].

من دواعي الرحلة أيضا بناء الشخصية العلمية وإثبات الذات، فقيمة العالم في نظر الناس تتناسب مع ما قام به من رحلات لطلب العلم وعدد المدرسين الذين أخذ عنهم، فبعد عودته ينظر إليه على أنه قد استكمل أدوات البحث والمعرفة وكأنه تخرج من مؤسسة علمية ممتازة [61].

إن توقف علماء غرب إفريقيا بالقاهرة لتعلم شرائع الإسلام الصحيحة على علمائها، أصبح يشكل مع الوقت جزء من طقوس الحج، ومع مرور الوقت أصبحت مصر محطة اعتيادية سنوية لقوافل الحجيج في طريقهم إلى الديار المقدسة، وفي الواقع أن السودانيين وجدوا في البلاد المصرية ما شجع طلابها للرحيل إلى مصر بقصد الحج واستكمال الدراسة. ذلك أن المماليك [62] عملوا على تشجيع هجرة طلبة العلم إلى مصر، فتنافسوا في بناء المدارس والخوانق للمتصوفة، ومع القرن (9هـ/15م) أصبحت القاهرة تعج بالحركة الثقافية، كما نشطت حركة التصوف، واشتدت رحى الجدل بين مختلف التيارات الفكرية داخلها، الشيء الذي أضفى على القاهرة صفة العاصمة العلمية [63].

من بين علماء وطلاب غرب إفريقيا الذين جاءوا للمشرق حجاجا ثم زاروا واجتمعوا بعلماء الأزهر الشريف بمصر ثم عادوا إلى بلادهم القاضي محمود حج عام (915هـ/1509م) [64]، وأيضا محمد بن عمر بن محمد أقيت (ت: 955هـ/1548م) والد القاضي العاقب، وكذلك أحمد بَغْيُغُ مع أخيه الفقيه محمد [65]، وأحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت:

991هـ/1583م)، إضافة إلى الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار النحوي. كما رحل العالم الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت (ت: 991هـ/1583م) من تنبكت إلى المدينة المنورة واستقر هناك هو وعائلته، وكان وثيق الصلة مع تنبكت [66].

أما من بين الأعلام المشرقية الذين تتلمذ عنهم هؤلاء العلماء وطلبة العلم نذكر الشيخ الوقاد الأزهري (ت: 905هـ/1499م)، وأبا إسحاق القلقشندي الشافعي السني (ت: 922هـ/1516م) [67]، وزكريا الشافعي (ت: 926هـ/1520م) [68] شيخ القضاة، وإبراهيم المقدسي الشافعي (ت: 932هـ/1526م)، والصوفي أبا الحسن محمد البكري الشافعي [69] المعروف في المصادر السودانية بـ "**القطب**"، و"**العارف بالله**". وتتضمن اللائحة أعلاما مصرية أخرى مثل الأخوان شمس الدين اللقاني (ت: 935هـ/1528م) [70] وناصر الدين اللقاني (ت: 958هـ/1551م) [71] أبرز فقهاء المالكية، وعبد الرحمان التاجوري المالكي (ت: 961هـ/1554م) [72]، وابن حجر الحيثاني الشافعي (ت: 974هـ/1567م). أما عن لائحة مشايخ الحجاز تتضمن أمين الدين الميموني، والملائي، وابن حجر (ت: 973هـ/1566م) [73]، وعبد العزيز اللمطي (ت: 880هـ/1475م) [74]، وعبد المعطي السخاوي [75]، وعبد القادر الفكاهي [76]، وأبا البركات النويري (ت: 875هـ/1470م) [77]، وعلي بن الناصر الحجازي [78]، وأبا الطيب البستي وغيرهم. ويتبين من خلال هذه اللوائح أن قلة منهم فقط ينتمون إلى المذهب المالكي الذي يتمذهب عليه علماء غرب إفريقيا. أما البقية فهم إما شافعيون وهم أغلبية أو حنفيون أو حنابلة، الأمر الذي يساعد على القول إن علماء المنطقة نهلوا من مدارس ثقافية مختلفة، وأكثر ما أخذوا الحديث واللغة وخصوصا التصوف [79].

3.4. رحلة المنفى

تعرض أحمد بابا للنفي لما غزا أحمد المنصور السعدي مملكة سنغاي عام (999هـ/1591م)، فقبض على سبعين عالما وفقيها ووجيها مع أسرهم وأولادهم، ومنهم أحمد بابا والفقيه أبو حفص بن عمر والقاضي عمر بن محمود [80]، وكان ذلك أواخر محرم عام 1002هـ /أكتوبر1593م [81]، ووصلوا إلى مراكش في 01 من رمضان عام 1012هـ/ ماي 1594م، واستقروا بها مع عيالهم في حكم الثقاف (السجن) إلى أن انصرم أمد محنتهم[82] ،

فسرحوا يوم الأحد 21 رمضان 1004هـ/ماي1596م [83]، ولكن أثناء طريقه إلى مراكش، وقعت له حادثتان كان لهما أثر على صحته ونفسه، الأولى سقوطه من على ظهر الجمل وكسرت ساقه، والثانية ضياع كمية كبيرة من الكتب قدرت بـ 1600 كتابا [84]. وبعد إطلاق سراحه فرضت عليه الإقامة الجبرية بمراكش وعين مدرسا بجامع الشرفاء، ويقول في ذلك "**ولما أخرجنا من المحنة طلبوا لي في الإقراء، فجلست بعد أراية بجامع الشرفاء بمراكش من أنوه جوامعها أقرأ مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق ونقل وتوجيه، وكذا تسهيل ابن مالك وألفية العراقي، فختمت على نحو عشر مرات تحفة الحكام لابن العاصم، وجوامع السبكي، وحكم ابن عطاء الله، والجامع الصغير لجلال الدين السيوطي قراءة تفهيم مرارا، وكذا الشفاء والموطأ والمعجزات الكبرى للسيوطي وشمائل الترمذي والاكتفاء لأبي الربيع كلاكي وغيرهما. وازدحم علي الخلق وأعيان طلبتها ولازموني، وأفتيت فيها لفظا وكتبا بحيث لا يتوجه الفتوى غالبا فيها إلا لي...**" [85].

الملاحظ أنه استغل فرصة وجوده القهري بمراكش للنهل من خزائن الكتب المغربية التي وجد بها ضالته من العلم التي لم تتوفر له في خزائن مكتبة تنبكت، كما اتصل بعلماء المنطقة وتأثر بالحركة الصوفية الآخذة في الازدهار ببلاد المغرب على عهده [86]. وتتلمذ على يده الكثير من طلاب العلم، الذين أصبحوا من العلماء مثل الرجراجي (ت: 1022هـ/1613م) [87]، وأبي القاسم بن أبي نعيم الغساني (ت: 1032هـ/1623م) [88]، وكذلك من تلاميذه أبو العباس أحمد بن القاضي (ت: 1025هـ/1615م) [89]صاحب كتاب "**جذوة الاقتباس**" [90]. وأخذ الناس والعلماء والطلبة وجمهور العامة يتدفقون عليه، لتلقي العلم والمعرفة، واكتسب شهرته بمنطقة المغرب الإسلامي وبلاده، مما جعل بعض رجال القضاة والإفتاء الذين يعيشون في كبريات المدن المغربية، يتوجهون إليه لسماع الفتاوى الدينية التي تصدر عنه، وهذا لتمكنه من الفقه ومعرفة تراجم الرجال [91]، فذكر عن نفسه: **اشتهر اسمي في البلاد من السوس الأقصى إلى بجاية وغيرها، وقال بعض طلبة الجزائر وقدم علينا من مراكش نسمع في بلادنا إلا باسمك فقط وأنك مع قلة التحصيل وعدم المعرفة وإنما ذلك كله مصداقا لقوله** ﷺ: **(إن الله لا ينزع علم الحديث)** [92].

كما اعترف المقري صاحب نفح الطيب بعلم أحمد بابا التنبكتي وذكر أنه استفاد منه كثيرا بقوله: "**لقيته بمراكش... وانتفعت به واستفدت منه... وأعارني جملة من الكتب من خزانته الفريدة... وأجازني في جميع تآليفه المفيدة وكتب لي بخطه مرات عديدة...**" (93). أما صاحبه الأستاذ الحاج بن الحاج فهدي التواتي المراكشي فيقول: "... **فتح الله علي بملاقاة عالم الدنيا ومعلمها، حامل لواء الأحاديث ومفهمها، رافع رواية مذهب الإمام مالك ومقدمها ... فلازمت بابه المبارك ليالي وأياما وشهورا وأعواما، وتضلعت من زمزمه بما فيه مقنع، وكنت معه كالذي يأكل ولا يشبع...**" (94). وقال عنه سعيد بن إبراهيم بن قدورة الجزائري (ت: 1066هـ/1656م) (95): "**الفقيه المُجيد الحافظ المفيد أبا العباس سيدي أحمد بابا**" (96). كما قال عنه القادري: "...**الإمام الشهير، العالم المحقق الكبير...نفع الله بهذا القطر المغربي، وحمل منه واستفدنا ما عنده من التحقيق والتحرير، وقد اشتهر فيه أهله، وتحققت فيه مكانته قدره وفضله...**" (97). وذكر مكانته أحد تلاميذه وهو أبو عبد الله محمد بن يعقوب الآيسي (ت: 1046هـ/1637م) (98): "... **العلامة الحافظ المحدث...**" (99). وحلاه أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي (ت: 1060هـ/1650م) (100) في قوله: "**شيخنا الإمام المحدث الرواية**" (101). وقال الحضيكي (ت: 1189هـ/1775م) عنه: "...**كان رضي الله عنه إماما في الحديث والفقه وغيرها ومدرسا فصيحا ناصحا منصفا مشهورا...**" (102). وكانت دروسه متنوعة منها ما هو في النحو ومنها ما هو من مسائل السيرة والحديث وغيرها (103).

5.خاتمة

وما نستنتجه في الأخير أن ازدهار الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا، أسهم فيها ملوك وسلاطين مملكة سنغاي، من خلال تشجيعهم ورعايتهم للعلم، سواء كان ماديا أو معنويا، واهتموا بحركة التأليف، فحرصوا على العلماء بتكوين المكتبات العامة والخاصة الزاخرة بنفائس المخطوطات، والتي كان لها دور في ازدهار الحركة الثقافية بالمنطقة. بالإضافة إلى رحلات الحج التي شكلت إحدى قنوات انتشار الثقافة العربية الإسلامية بها، من خلال شراء الكتب من الغرب الإسلامي، وأخذ الملوك نمط بناء المدارس والمساجد، التي بدورها شكلت

لفيفا من علماء المنطقة الذين حظو باحترام ملوكهم لهم. كما ساهم في ذلك توفير الأمن والاستقرار الذي عرفته المنطقة بعد دخول الإسلام إليها.

وكان للرحلات العلمية إسهام في ازدهار الحياة الثقافية بغرب إفريقيا، فالداخلية أوجدت نوعا من التكامل العلمي بين مؤسساتها العلمية المختلفة، أما الخارجية جعلت الأفارقة يطلعون على ما أنتجه إخوانهم المغاربة والمشارقة في مختلف فروع العلوم، وبالتالي مكنتهم من التعرف على التيارات الأدبية والفكرية.

6.قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- الأزهري خالد بن عبد الله الأزهري (ت: 905هـ/1499م): **إعراب الآجرومية أو بشرى طلاب العربية بإعراب الأجرومية**، تحقيق: محمد سيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

- الأفراني محمد الصغير (ت: 1154هـ/1741م): **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تحقيق: عبد المجيد الخياني، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء-المغرب، 2004.

- ـــــــــــــ: **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، ترجمة: هوداس، باريس، 1888.

- أنطاكي داود بن عمر (ت: 1008هـ/1599م): **التحفة البكرية في أحكام الاستحمام الكلية والجزئية**، تحقيق: محمد ياسر زكور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017.

- ابن بطوطة أبو عبد الله محمد (ت: 779هـ/1377م): **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، ج2، ط1، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان ومصطفى القصاص، دار الإحياء للعلوم، بيروت، 1987.

- البوصادي محمد عبد الله بن زيدان بن غالي (ت: 1350هـ/1933م): **تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

- التمنارتي أبي زيد عبد الرحمان (ت: 1060هـ/1650م): **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق: يزيد راضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

- التنبكتي أحمد بابا (ت: 1036هـ/1627م): **نيل ابتهاج تطريز الديباج**، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، 1989.

- ـــــــــــــ : **كفاية المحتاج من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، ج1، ج2، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2000.

- ـــــــــــــ : **اللآلي السندسية في الفضائل السنوسية**، تحقيق: محمود براهم، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

– ـــــــــــــــــــ : **جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة**، تحقيق: محمد بن عزوز، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011.

– ـــــــــــــــــــ : **معراج الصعود–أجوبة أحمد بابا حول الاسترقاق–**، تحقيق: فاطمة الحراق وجون هنويك، ط1، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2000.

– الحضيكي محمد بن أحمد (ت: 1189هـ/1775م): **طبقات الحضيكي**، تحقيق: أحمد بومزكو، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2006.

– الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: 1069هـ/1659م): **نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

– الخليلي محمد غرس الدين (ت: 1057هـ/1647م): **الحق الواجب الناطق بأن المخلوق ليس عين الخالق**، تحقيق: بشير برمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015.

– ابن زروق أبي العباس أحمد بن محمد (ت: 899هـ/1494م): **عقيدة الإمام العارف بالله شهاب الدين أبي العباس أحمد زروق من خلال كتبه وشروحه**، تحقيق: محمد إدريس طيب، ط1، كتاب–ناشرون، بيروت، 2017.

– السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ/1497م): **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

– السعدي عبد الرحمان (ت: 1066هـ/1656م): **تاريخ السودان**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

– السلاوي أبو العباس أحمد الناصر (ت: 1315هـ/1898م): **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى–الدولة السعدية–**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد ناصر، ج5، دار الكتاب، الدار البيضاء–المغرب، 1955.

– السكتاني أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن (ت: 1062هـ/1652م): **مسألة عدالة الصحابة**، تحقيق: محمد بن محمد أيت دخيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

– السملالي العباس بن إبراهيم (ت: 1378هـ): **الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام**، ج2، ط1، فاس، 1936.

– السيوطي جلال الدين (ت: 911هـ/1505م): **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2007.

– الشعراني عبد الوهاب (ت: 972هـ/1565م): **الطبقات الصغرى–لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء الصوفية–**، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005.

– العمري شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت: 749هـ/1348م): **مسالك الأمصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

– أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير أبي الفداء (ت: 774هـ/1372م): **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل**، تحقيق: حامد عبد الله الحملاوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

– بن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت: 799هـ/1397م): **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

– الفاكهي زين الدين عبد القادر بن أحمد (ت: 982هـ/1574م): **فتح المغلقات لأبيات السبع المعلقات**، تحقيق: جابر بن بشير المحمدي، ج1، ط1، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2010

– القادري محمد بن الطيب (ت: 1187هـ/1773م): **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

– ـــــــــــــــــــ :**التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة والثانية عشر**، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

– ـــــــــــــــــــ : **الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج**، تحقيق: ماريه دادي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 2009.

– القلقشندي أبي العباس أحمد (ت821هـ/1418م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922.

– كعت محمود (ت: 1002هـ/1593م): **تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

– المغيلي محمد بن عبد الكريم (ت: 909هـ/1503م): **أسئلة الأسقيا أجوبة المغيلي**، تحقيق: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

– المقري أحمد بن محمد (ت: 1041هـ/1632م): **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1983.

– المقريزي أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/1442م): **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ج3، ط1، دار الأمين، القاهرة، 1997.

– ـــــــــــــــــــ : **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقق: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000.

– المكناسي أحمد بن محمد بن أبي العافية ابن القاضي (ت: 1025هـ/1616م): **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

– الهيتمي شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر (ت: 973هـ/1566م): **المنهاج القويم شرح على المقدمة الحضرمية في الفقه الشافعي**، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016.

– الوزان الحسن بن محمد (ت: 957هـ/1550م): **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضري، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

– الولاتي الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي (ت: 1229هـ/1814م): **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تحقيق: عبد الودود ولد عبد الله وأحمد جمال ولد الحسن، دار نجيبويه، القاهرة، 2010.

المراجع

- إبراهيم عبد الله: **عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.
- الأتروشي شوكت عارف: **الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي**، ط1، دار دجلة، الأردن، 2007.
- باري محمد فاضل علي وكردية سعيد إبراهيم: **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2007.
- بازينة عبد الله سالم: **انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2010.
- برايماباري عثمان: **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، ط1، دار الأمين، مصر، 2000
- بنرمضان زوليخة: **المجتمع والدين والسلطة في إفريقيا الغربية ما بين القرنين (5و10هـ/11و16م)**، ج2، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المملكة المغربية، 2015.
- البهجي إيناس حسني: **تاريخ الدولة الفاطمية**، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2017.
- الجعفري أحمد أبا الصافي: **رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية–الشيخ سيدي محمد بن المبروك البدوي الجعفري 1198هـ حياته وشعره**–، ط1، منشورات الحضارة، بئر توتة–الجزائر، 2009.
- الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الله عبد الرازق: **تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2006.
- حجاج عادل محمد: **موسوعة أعلام العرب في علوم الحيوان والنبات**، دار أسامة، 2005.
- الحفناوي أبي القاسم محمد: **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، ط2، مؤسسة الرسالة–المكتبة العتيقة، بيروت–تونس، 1985.
- حفناوي بعلي: **الرحلات الحجازية المغاربية المغاربة الأعلام في البلد الحرام: دراسة نقدية توثيقية ثقافية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018.
- حمود خضر موسى محمد: **أدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.
- حمودة خضر موسى محمد: **معجم الدرر الثمين في مدح سيد المرسلين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.
- خدشي جلال عبده: **عجائب الدنيا السبع**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
- الخطيب عزيز وآخرون: **علماء فاس في اللغة والنحو**، دار الأمان–دار الكتب العلمية، الرباط–بيروت، 2019.
- ديب صفية: **التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين بين القرن 6و7هـ الموافق لـ 12و13م**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
- زبادية عبد القادر: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين (1493–1591م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.
- زحل علياء محمد: **الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

– الزركلي خير الدين: **ترتيب الأعلام على الأعوام**، تحقيق: زهير ظاظا وآخرون، ج1، ط1، دار الأرقم، لبنان، 1999.

– السالم حماه الله ولد: **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.

– سعد الله أبو القاسم: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

– السيد فؤاد صالح: **أشهر الأحداث العالمية (1899–1)**، ط1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2015.

– الشاهدي حسن: **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، ج1، منشورات عكاظ، الرباط، 1990.

– العمري أحمد السويلم: **الأفريقيون والعرب**، مكتبة أنجلو المصرية، **القاهرة**، 1967.

– قبلان إلياس: **متون أصولية مهمة**، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.

– الكتاني الحسني أبي المواهب جعفر بن إدريس (ت1345هـ/1927م): **مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب**، تحقيق: هشام بن محمد حيجر، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

– الكتاني محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت1382هـ/1962م): كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس، تحقيق: هشام بن محمد حيجر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.

– الكرباسي محمد صادق محمد: **دائرة المعارف الحسينية (معجم المشاريع الحسينية)**، ج1، المركز الحسيني للدراسات، لندن، 2010.

– المغلوث سامي بن عبد الله بن أحمد: **أطلس الحج والعمرة تأريخا وفقها**، ط2، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2014.

– الملاح بشار أكرم: **التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي من القرن 5 – 9 هـ / 11 – 15م**، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

– ميغا عبد الرحمان محمد: **الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي من القرن 8 إلى القرن 13 الهجري**، مطبعة البيضاوي، المغرب، 2011.

– الهادي رائد الحسنين عبد: **السياسة الإسرائيلية في إفريقيا**، دار ابن رشد، بيروت، 2018.

– وناس زمان عبيد: **تاريخ مدينة قاو منذ نشأتها حتى سقوط إمبراطورية السونغاي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء (81–999هـ/700–1590م)**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

– ــــــــــــــــــ: **تمبكتو وأثرها الحضاري في العصور الإسلامية المتأخرة**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

المجالات

– زبادية عبد القادر: "**ملامح الحركة التعليمية في تنبكتو خلال القرن16م**"، الأصالة، الجزائر، ع/ 53، جانفي 1978.

– السقاط عبد الجواد: "**ملامح من التواصل الثقافي بين المغرب والسودان في العصر السعدي**"، مجلة دعوة الحق، ع/ 269، (المغرب)، ماي1988.

– ميغا عبد الرحمان محمد: **الحركة العلمية في مدينة تنبكتو خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين**"، دار الحديث الحسينية، ع/14، (المملكة المغربية).

الملتقيات

– أحمد قاسم أحمد: "**طرق قوافل التجار والحج في السودان الأوسط وأثره في توطيد العلاقات بينه وبين الشمال والمشرق الإسلامي**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: وصف الطرق وآثارها، ج3، الخرطوم، 28–29 نوفمبر 2016.

– حايك منذر محمد: "**قوافل حجيج إفريقيا الغربية ودورها في العلاقات والتواصل عبر شمال القارة**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: وصف الطرق وآثارها، ج3، الخرطوم، 28–29 نوفمبر 2016.

– دياب أحمد إبراهيم: "**علماء بلاد السودان في القرنين السادس عشر والسابع عشر وأثارهم العلمية**"، ضمن أعمال الملتقى: ندوة العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية، الخرطوم، 28–30 يوليو/تموز 1983.

– الشيخلي صباح إبراهيم: "**أثر رحلات الحج في نشوء الوظائف والمؤسسات الإدارية وتطورها في بلاد السودان الغربي**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: الآثار الاقتصادية ووصف الطرق، ج7، الخرطوم، 28–29 نوفمبر 2016.

– علي خالد محمد محمد: "**أثر رحلات الحج على الأنشطة الاقتصادية في غرب إفريقيا في الفترة قبل وبعد الاستعمار**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: الآثار الاقتصادية ووصف الطرق، ج7، الخرطوم، 28–29 نوفمبر 2016.

7.الهوامش:

(1) **مملكة سنغاي**: تأسست في القرن (1ه/7م)، قامت على ضفتي نهر النيجر في القرن (7ه/13م)، واتخذت من مدينة غاو عاصمة لها، وكانت تنبكت عاصمتها الثقافية، حكمتها أسرة ضياء من القرن (1ه/7م – 8ه/14م)، وهي عائلة أمازيغية من طرابلس الغرب، ثم انتقل الحكم إلى عائلة آل سني وهي فرع من عائلة ضياء، وفي هذه المرحلة هيمنت عليها مملكة مالي ما بين 1335م و1493م، ثم انتقل الحكم إلى الأسكيين من 1493م إلى 1591م. وسقطت مملكة سنغاي في يد الغزو المغربي عام (999ه/1591م)، أنظر: أحمد السويلم العمري: **الأفريقيون والعرب**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1967، ص 28.

(2) عبد الرحمان محمد ميغا: **الحركة العلمية في مدينة تنبكتو خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين**"، دار الحديث الحسينية، ع/14، (المملكة المغربية)، ص329.

(3) **منسا Mansa**: وتكتب أيضا منسى، بلغة الماندي تعني السلطان. أنظر: محمد فاضل علي باري وكردية سعيد إبراهيم: **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2007، ص80؛ وأيضا محمد صادق محمد الكرباسي: **دائرة المعارف الحسينية (معجم المشاريع الحسينية)**، ج1، المركز الحسيني للدراسات، لندن، 2010، ص250.

(4) **منسا موسى**: من أشهر سلاطين غرب إفريقيا، كان ورعا عالما إلى جانب حنكته السياسية، وهو صاحب أكبر وأشهر رحلة حج عبر التاريخ الإسلامي، سميت حجته بحجة الذهب، وصاحب معه حاشية كبيرة تقدر بـ 60 ألف شخص من الوزراء والعبيد والقواد والعلماء والأتباع. وانخفض سعر الذهب بالعالم إثر رحلته لكثرة ما وزع فيها من ذهب، فاضطر للاقتراض في نهاية حجته، توفي عام (737هـ/1337م) وخلفه ابنه منسا مقان ثم أخاه منسا سليمان عام (741هـ/1341م)، أنظر: أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تحقق: جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000، ص ص140- 142.

(5) أبي العباس أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922، ص297؛ وأيضا عبد الرحمان السعدي: **تاريخ السودان**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص57؛ وأيضا عبد الله إبراهيم: **عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص ص701، 702.

(6) **لقب أسكيا Askia**: جاء هذا اللقب بعد انهزام سني بار على يد أسكيا محمد توري، وتناهى الخبر إلى بنات سني علي بهزيمة أخوهم أمام خصمه، قالوا أسكيا التي تعني في لغة سنغاي لا تكون إياه أي لا يكون ملك، ولما سمع محمد توري بمقولتهن أسّر على أن يكون "**أسكيا**" لقبا لملوك سنغاي، أنظر: عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص92.

(7) **الأسكيا محمد الأول**: سركولي الأصل، هاجر أجداده من جنوب موريتانيا، وسكنت عائلته حول نهر النيل الأوسط وامتزجت مع قبيلة سنغاي، وبدأ عهد توسعها منذ عام (736هـ/1336م)، وأصبح الأسكيا محمد الأول أحد الضباط البارزين في جيش الأمير سني علي، الذي بدأ عهد التوسعات الكبرى تحت قيادته منذ عام(869هـ/1465م)، وفي (898هـ/1493م) قام الأسكيا محمد الأول بثورة ضد سني علي واستولى على عرش سنغاي، فبدأ بذلك عهد الأسكيين في سنغاي واستمر إلى غاية عام (999هـ/1591م)، أنظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي: **أسئلة الأسقيا أجوبة المغيلي**، تحقيق: عبد القادر زبادية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971، ص10.

(8) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص72.

(9) محمود كعت: **تاريخ الفتاش في ذكر الملوك وأخبار الجيوش وأكابر الناس**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص59.

(10) المصدر نفسه، ص143.

(11) المصدر نفسه، ص94.

(12) المصدر نفسه، ص166.

(13) **تنبكت**: يعود تأسيسها إلى القرن (5هـ/ 11م)، أسسها الطوارق ايمغراشن، ويقال أن اسم تنبكت مأخوذ من اسم عجوز التي كان الطوارق قد عهدوا إليها بالبقاء في ذلك المكان حينما يغادرونه في رحلتهم الصيفية، وكانت تحرس

لهم فيه بعض المخازن والبيوت، ثم ما لبث بعض التجار أن عقدوا سوقا في ذلك المكان واتخذوا فيه مستودعات للبضائع، وبذلك أخذت المدينة طريقها إلى النمو التدريجي ولكن دون نظام، وقد وصفها السعدي بقوله: "...**ما دنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها قط لغير الرحمن، مأوى العلماء والعابدين ومألف الأولياء والزاهدين**..."، وفي أيام منسا موسى بنى فيها قصرا ومسجدا، وفي تلك الأثناء هاجر عدد من علماء ولاته وسكنوا تنبكت فزادها ذلك ازدهارا، وبلغت مرحلة الأوج في حكم الأسكيين ما بين 1493م-1591م، أنظر: عبد الرحمان، السعدي: المصدر السابق، ص127؛ وأيضا خدشي جلال عبده: **عجائب الدنيا السبع**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص122، 132؛ وأيضا عبد القادر زبادية: "**ملامح الحركة التعليمية في تنبكتو خلال القرن16م**"، الأصالة، الجزائر، ع/ 53، جانفي 1978، ص 10.

(14) الحسن بن محمد الوزان: **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضري، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص167.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص87.

(16) شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري: **مسالك الأمصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص59، 60؛ وأيضا أبي العباس أحمد القلقشندي: المصدر السابق، ص297؛ وأيضا عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص57.

(17) محمود كعت: المصدر السابق، ص109.

(18) عبد الرحمان محمد ميغا: المرجع السابق، ص334.

(19) الحسن بن محمد الوزان: المصدر السابق، ج2، ص167.

(20) عبد الرحمان محمد ميغا: **الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي من القرن 8 إلى القرن 13 الهجري**، مطبعة البيضاوي، المغرب، 2011، ص63.

(21) خالد محمد محمد علي: "**أثر رحلات الحج على الأنشطة الاقتصادية في غرب إفريقيا في الفترة قبل وبعد الاستعمار**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: الآثار الاقتصادية ووصف الطرق، ج7، الخرطوم، 28-29 نوفمبر 2016، ص ص31، 32.

(22) عبد الله سالم بازينة: **انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2010، ص157؛ وأيضا حماه الله ولد السالم: **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص ص5-9.

(23) صباح إبراهيم الشيخلي: "**أثر رحلات الحج في نشوء الوظائف والمؤسسات الإدارية وتطورها في بلاد السودان الغربي**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: الآثار الاقتصادية ووصف الطرق، ج7، الخرطوم، 28-29 نوفمبر 2016، ص8.

(24) أحمد قاسم أحمد: "**طرق قوافل التجار والحج في السودان الأوسط وأثره في توطيد العلاقات بينه وبين الشمال والمشرق الإسلامي**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: وصف الطرق وآثارها، ج3، الخرطوم، 28-29 نوفمبر 2016، ص84.

(25) حرص ملوك سنغاي على الانتساب إلى العرب الأشراف، ويزعمون أنهم من سلالة الحسن بن علي وذلك لاكتساب شرعية دنية تعزز من مكانتهم في أعين موطنهم، ودليل في ذلك خروج أسكيا محمد الكبير لأداء فريضة الحج كان ذلك عام (902هـ/1497م)، وتذكر المصادر السودانية أنه زار الخليفة العباسي في القاهرة وحظي منه بلقب خليفة بلاد التكرور، وبعد ذلك أصبح يعرف بأمير المؤمنين أسكيا الحاج محمد، أنظر: محمود كعت: المصدر السابق، ص12؛ وأيضا عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص73.

(26) شوقى عطا الله الجمل، وإبراهيم عبد الله عبد الرازق: **تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2006، ص109.

(27) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق، ج2، ص ص160، 161.

(28) منذر محمد حايك: "**قوافل حجيج إفريقيا الغربية ودورها في العلاقات والتواصل عبر شمال القارة**"، مؤتمر طرق الحج في إفريقيا: وصف الطرق وآثارها، ج3، الخرطوم، 28-29 نوفمبر 2016، ص121.

(29)محمود كعت: المصدر السابق، ص180.

(30) نفسه، ص179.

(31) **ابن بطوطة**: هو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، رحّالة عربيّ مسلم، ولد عام (703هـ/ 1304م) بمدينة طنجة شمال المغرب الأقصى، وتوفي عام (777هـ/1377م) بمدينة فاس. يعود نسبه إلى قبيلة لواتة إحدى قبائل البربر، عرفت أسرته بالتدين والعلم والافتاء. قضى حوالي 24 سنة في التنقل والأسفار والرحلات الشاقة. أنظر: خضر موسى محمد حمود: **أدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص137-139؛ وأيضا عادل محمد حجاج: **موسوعة أعلام العرب في علوم الحيوان والنبات**، دار أسامة، 2005، ص61-70؛ وأيضا بعلي حفناوي: **الرحلات الحجازية المغاربية المغاربة الأعلام في البلد الحرام: دراسة نقدية توثيقية ثقافية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018، ص124، 125.

(32) أبو عبد الله محمد بن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان ومصطفى القصاص، ج2، ط1، دار الإحياء للعلوم، بيروت، 1987، ص672.

(33) محمود كعت: المصدر السابق، ص48.

(34) المصدر نفسه، ص ص94- 108- 143.

(35) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص213.

(36) المصدر نفسه، ص65.

(37) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق، ج2، ص179.

(38) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص174.

(39) **بلاد السودان**: العرب أول من أطلق كلمة "**السودان**" على الأقوام التي تسكن جنوب الصحراء، وسمو بلادهم بذلك، وأصل التسمية استمدوها من لون البشرة عند سكان تلك المنطقة، وتنقسم بلادهم إلى ثلاث أقسام هي:

- **السودان الغربي**: يشمل حوض السنغال حاليا وغامبيا وفولتا العليا والنيجر الأوسط.
- **السودان الأوسط**: ويشمل المناطق المحيطة ببحيرات تشاد.
- **السودان الشرقي**: **ويشمل** مناطق النيل وروافده جنوب بلاد النوبة، وهذا القسم عرف عند العرب باسم بلاد الزنج، أنظر: **بشار أكرم الملاح: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي من القرن 5 – 9 هـ / 11 – 15 م**، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص35؛ وأيضا عبد القادر زبادية: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين (1493–1591م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص15.

(40) عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية بن عبد الله الزموري الشيخ الفقيه العالم المتفنن الحافظ المؤرخ الأديب. كان حيا عام (888هـ/1483م)، ضائع الأخبار والآثار على بالغ الأهمية، درس في ولاته خلال القرن (9هـ/15م). ومن مؤلفاته: شرح على الشفا سماه "**إيضاح اللبس والخفاء عن ألفاظ الشفاء**". أنظر: زمان عبيد وناس: **تمبكتو وأثرها الحضاري في العصور الإسلامية المتأخرة**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص181.

(41) **قاضي عياض**: هو عِياض بن موسى بن عِياض بن عَمران اليَحْصبي، سبتي الدار أندلسي المولد والأصل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم، ولد عام (476هـ/1000م)، أخذ عن المازري والطرطوشي وابن رشد، وتوفي بمراكش عام (544هـ/1159م)، قيل في شأنه: "**لولا عياض لما عرف المغرب**"، ومن مؤلفاته: "**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**" و"**العقيدة**" و"**شرح حديث أم زرع**" و"**جامع التاريخ**" و"**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**" و"**إكمال المعلم بفوائد مسلم**". أنظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: **نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص ص7–9؛ وأيضا أبي العباس أحمد بن محمد بن زروق: **عقيدة الإمام العارف بالله شهاب الدين أبي العباس أحمد زروق من خلال كتبه وشروحه**، تحقيق: محمد إدريس طيب، ط1، كتاب–ناشرون، بيروت، 2017، ص347.

(42) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص30.

(43) عبد الرحمان بن محمد الخيضري الأسيوطي، المشهور باسم جلال الدين السيوطي، ولد مساء يوم الأحد من شهر رجب عام (849هـ/ 1445م)، عاش في عصر كثر فيه العلماء، كما أنه كان كثير السفر، حيث رحل إلى الهند وبلاد الشام والمغرب والسودان الغربي، توفي في جمادى الأولى (911هـ/1505م)، وبلغت مؤلفاته ما يقرب عن 600

مؤلف. أنظر: جلال الدين السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2007، ص ص8، 9.

(44) الإمام النحوي خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، نحوي. ولد عام (838هـ/1434م)، نشأ وعاش بمصر، وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلها عام (905هـ/1499م). ومن مؤلفاته: "**المقدمة الأزهرية في علم العربية**"، و"**موصل الطلاب إلى علم الإعراب**"، و"**شرح الأجرومية**"، و"**التصريح بمضمون التوضيح**"، و"**شرح البردة**"، و"**شرح مقدمة الجزرية**" في التجويد، و"**الألغاز النحوية**". أنظر: خالد بن عبد الله الأزهري: **إعراب الآجرومية أو بشرى طلاب العربية بإعراب الأجرومية**، تحقيق: محمد سيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص ص29، 30.

(45) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، 1989، ص ص137، 138؛ وأيضا أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، ج1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2000، ص ص 132، 133؛ وأيضا عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص158؛ وأيضا عبد الجواد السقاط: "**ملامح من التواصل الثقافي بين المغرب والسودان في العصر السعدي**"، مجلة دعوة الحق، ع/ 269، (المغرب)، ماي1988، ص246.

(46) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص ص607، 608؛ وأيضا أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص ص245، 246؛ وأيضا عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص ص159، 160.

(47) أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص ص237، 238.

(48) محمد بن الطيب القادري: **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة والثانية عشر**، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص20.

(49) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص424؛ وأيضا الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تحقيق: عبد الودود ولد عبد الله وأحمد جمال ولد الحسن، دار نجيبويه، القاهرة، 2010، ص ص192، 193.

(50) صفية ديب: **التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين بين القرن 6و7هـ الموافق لـ 12و13م**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص ص164، 165.

(51) حسن الشاهدي: **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، ج1، منشورات عكاظ، الرباط، 1990، ص79.

(52) عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص ص204، 205؛ وأيضا الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص ص275، 276.

(53) لما استقر الفاطميون بمصر شرعوا في بناء مدينة القاهرة كعاصمة لدولتهم الفتية، ولما كان الأمر يستدعي للمدينة الجديدة مسجدا جامعا لها، فقد شرع جوهر الصقلي في بناء الجامع الأزهر الشريف في شرق العاصمة، وذلك في 22 من شهر جمادى الأول عام (359هـ/971م)، واستمر العمل في بنائه حتى شهر رمضان عام (361هـ/972م). ومن أسباب بناء الجامع داخل القاهرة، هو عدم رغبة الفاطميين في الضغط على المصريين السنة وتحويلهم إلى المذهب الشيعي، حتى لا يفقد الفاطميون ود المصريين وتأييديهم في ظروف صعبة صاحبت تأسيسهم لدولتهم في مصر. وفي عام (378هـ/988م) تحول من مسجد للصلاة إلى جامعة دينية وأدبية وعلمية، وهو بهذا أصبح أول جامعة شاملة في الإسلام وفي العالم. ويأتي بناؤه كثالث مسجد جامع في مصر بعد مسجد عمرو بن العاص، ومسجد أحمد بن طولون. أنظر: إيناس حسني البهجي: **تاريخ الدولة الفاطمية**، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2017، ص ص192-195؛ وأيضا فؤاد صالح السيد: **أشهر الأحداث العالمية (1899-1)**، ط1، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2015، ص174.

(54) رائد الحسنين عبد الهادي: **السياسة الإسرائيلية في إفريقيا**، دار ابن رشد، بيروت، 2018، ص198.

(55) محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعي المصري المالكي الفقيه المفتي الملقب علم الدين ابن الشيخ المالكي. ولد عام (595هـ/1199م). كان إماما فاضلا مفتيا في المذهب، وولي قضاء القضاة المالكية بالإسكندرية. ومن أهم ما قام به بناؤه لمدرسة بمدينة الفسطاط عام (640هـ/1242م) حيث تولى تدريس المذهب المالكي بها، وأصبحت المدرسة مركزا لتدريسه، وبلغت في هذا الأمر شهرة عظيمة، وكان بناؤها من تبرعات أبناء إفريقيا جنوب الصحراء، لتكون مركزا لإقامة الوافدين من تلك البلاد إلى مصر. توفي عام (680هـ/1281م). أنظر: إبراهيم بن نور الدين بن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص414؛ وأيضا شوكت عارف الأتروشي: **الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي**، ط1، دار دجلة، الأردن، 2007، ص384.

(56) أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ج3، ط1، دار الأمين، القاهرة، 1997، ص442.

(57) سيدي عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد. ويصل نسبه إلى ثالث الخلفاء الراشدين عثمان ﷺ، ولد بمسقط رأسه بتنلان. توفي بمصر أثناء عودته من الحج وكان ذلك في اليوم التاسع والعشرين من صفر عام (1189هـ/1775م)، ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة قايَتْبَايْ ضواحي القاهرة. ومن آثاره: "**مختصر الدرر المصون في إعراب الكتاب المبين**"، و"**مختصر النوادر في الفقه**". أنظر: أحمد أبا الصافي الجعفري: **رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية-الشيخ سيدي محمد بن المبروك البدوي الجعفري 1198هـ حياته وشعره**-، ط1، منشورات الحضارة، بئر توتة-الجزائر، 2009، ص75.

(58) إلياس قبلان: **متون أصولية مهمة**، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص67.

(59) إسماعيل بن عمر بن كثير أبي الفداء: **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل**، تحقيق: حامد عبد الله الحملاوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص ص10-12.

(60) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق ، ص ص137، 138؛ وأيضا أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج1، ص ص 132.

(61) حسن الشاهدي: المرجع السابق، ص97.

(62) **المماليك**: سلالة من الجنود حكمت مصر، والشام، والعراق، والجزيرة العربية، أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمن وبالتحديد من (647هـ/1250م) إلى (923هـ/1517م)، كان المماليك من العبيد البيض الذين يؤسرون في الحروب، وهم من أصول تركية من آسيا الوسطى. أسسوا في مصر والشام دولتين متعاقبتين كانت عاصمتهما آنذاك القاهرة، الأولى **دولة المماليك البحرية** ومن أبرز سلاطينها عز الدين أيبك وقطز، والمنصور قلاوون، والناصر محمد قلاوون. والدولة الثانية **دولة المماليك البرجية** التي أسسها السلطان الشركسي بروق. أنظر: سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: **أطلس الحج والعمرة تأريخا وفقها**، ط2، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2014، ص93.

(63) زوليخة بنرمضان: **المجتمع والدين والسلطة في إفريقيا الغربية ما بين القرنين (5و10هـ/11و16م)**، ج2، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المملكة المغربية، 2015، ص479.

(64) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصد السابق، ص ص607، 608.

(65) أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص240.

(66) أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص151؛ وأيضا أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق،ج1، ص181.

(67) الفقيه المحدث إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القلقشندي الأصل، القاهري المولد والدار. ولد عام (831هـ/1428م)، من أبرز تلامذة ابن حجر. توفي عاشر جمادى الآخر عام (922هـ/1516م). خرج لنفسه أربعين حديثا. أنظر: شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص ص64، 65.

(68) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري السنبكي القاهري الشافعي، قاض فقيه مفسر من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة بشرقية مصر عام (823هـ/1420م). أخذ العلم عن البلقيني والشرف السبكي والحافظ بن حجر وغيرهم. كف بصره عام (906هـ/1501م). توفي عام (926هـ/1520م)، ومن تصانيفه: "**فتح الرحمان**" في التفسير، و"**تحفة الباري على صحيح البخاري**"، و"**فتحة الجليل**"، و"**شرح إساغوجي**" في المنطق، و"**الغرر البهية شرح البهجة الوردية**"، و"**شرح ألفية العراقي**"، و"**غاية الوصول**" وشرحه في علم الأصول، و"**أسنى المطالب في شرح روض المطالب**"، و"**الدقائق المحكمة**" في القراءات. أنظر: أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الحسني: **مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب**، تحقيق: هشام بن محمد حيجر، ج1، ط1، دار الكتب

العلمية، بيروت، 2013، ص ص145، 146؛ وأيضا علياء محمد زحل: **الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص129؛ وأيضا محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: **كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس**، تحقيق: هشام بن محمد حيجر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص80.

(69) محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبد الرحمان البكري الصديقي، أبو المكارم شمس الدين، من العلماء المتصوفين، هو منعوت بأبيض الوجه، وحيثما أطلق في كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات اسم القطب البكري أو البكري الكبير أو سيدي محمد البكري. فقيه، صوفي، أديب، شاعر، ولد بمصر عام (930هـ/1524م)، وتوفي بها عام (994هـ/1585م). له مصنفات منها: "**تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل**"، و"**الفتح المبين بجواب بعض السائلين**"، و"**شرح مختصر أبي شجاع في فروع الفقه الشافعي**". أنظر: محمد غرس الدين الخليلي: **الحق الواجب الناطق بأن المخلوق ليس عين الخالق**، تحقيق: بشير برمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ص29؛ وأيضا داود بن عمر أنطاكي: **التحفة البكرية في أحكام الاستحمام الكلية والجزئية**، تحقيق: محمد ياسر زكور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017، ص188.

(70) محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمان شمس الدين اللقاني، ولد بلقانة، وهي قرية من قرى مصر عام (857هـ/1457م)، وتفقه في القاهرة، ودرس على يد برهان اللقاني والسنهوري، ثم تصدى للتدريس في الأزهر، توفي القاهرة عام (935هـ/1528م). أنظر: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية ابن القاضي المكناسي: **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص209.

(71) الإمام الفقيه المحقق محمد بن الحسن ناصر الدين اللقاني. كانت له عناية فائقة بالمختصر تدريسا وتتبعا لنصوصه وتحليلا لعباراته، بل كان عاشقا له مولعا به، فإذا عورض بكلام غير خليل كان يقول "**نحن قوم خليليون إن ضل خليل ضللنا**". ومن مصنفاته: "**شرح خطبة خليل**". أنظر: عبد الوهاب الشعراني: **الطبقات الصغرى-لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء الصوفية-**، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005، ص ص57، 58؛ وأيضا محمد عبد الله بن زيدان بن غالي البوصادي: **تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى**، تحقيق: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص192.

(72) الفقيه عبد الرحمان بن الحاج أحمد المغربي الطرابلسي، الشهير بالتاجوري، الذي رحل إلى الأزهر وأخذ عن الفقيهين شمس الدين اللقاني، والناصر اللقاني وغيرهما. وأخذ عنه بدر الدين القرافي (1009هـ/1601م). أنظر: أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص263.

(73) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري. فقيه مشارك في أنواع من العلوم، ولد في المحلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر في رجب عام (909هـ/1504م) وإليها نسبته، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر، تلقى العلوم في الأزهر، توفي بمكة عام (973هـ/1566م). وله تصانيف كثيرة منها: "**شرح المشكاة**"، و"**شرح المنهاج**"، و"**شرح الهمزية البوصيرية**"، و"**شرح الأربعين النواوية**"، و"**الصواعق**

المحروقة"، و"**كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع**"، و"**نصيحة الملوك**"، وغيرها من المؤلفات. أنظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي: **المنهاج القويم شرح على المقدمة الحضرمية في الفقه الشافعي**، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016، ص ص4-6.

(74) عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي الميموني، نحوي، فقيه مالكي، من أهل فاس، نزل المدينة المنورة. توفي نحو (880هـ/1475م)، ومن مؤلفاته: "**ألفية**" في النحو، وتقاييد على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي. أنظر: خير الدين الزركلي: **ترتيب الأعلام على الأعوام**، تحقيق: زهير ظاظا وآخرون، ج1، ط1، دار الأرقم، لبنان، 1999، ص526.

(75) عبد المعطي بن أحمد بن محمد السخاوي المدني الفقيه العالم المصنف الجامع له تآليف عدة منها: تفسير القرآن سماه "**فتح المجيد**" في ستة أسفار، و"**تاريخ المدينة**"، و"**شرح الشامل**"، كان حيا حوالي (960هـ/1553م)، أنظر: أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص188.

(76) عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي، المكي العالم الفقيه، ولد عام (920هـ/1514م) توفي عام (989هـ/158م)، ومن مؤلفاته: "**شرح منهج قاضي زكريا**"، و"**شرح قصيدة الصفي الحلي**"، وكتاب في "**زيارة النبي** ﷺ"، وكتاب في "**فضائل شيخه ابن الحجر الهيتمي**"، و"**مناهاج الأخلاق السنية في مباهج الأخلاق السنية**". أنظر: زين الدين عبد القادر بن أحمد الفاكهي: **فتح المغلقات لأبيات السبع المعلقات**، تحقيق: جابر بن بشير المحمدي، ج1، ط1، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2010، ص ص44-55.

(77) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو البركات النويري، وينتسب إلى نويرة وهي قرية من قرى مصر، ويلقب بالمالكي والشافعي، ولد بمكة عام (812هـ/1409م) ونشأ فيها وتلقى تعليمه فيها ونبغ في الفقه واللغة، توفي بمكة عام (875هـ/1470م). أنظر: زمان عبيد وناس: المرجع السابق، ص184.

(78) علي بن ناصر بن محمد بن أحمد بن النابلسي الشافعي ويعرف بالحجازي، محدث، مفسر، فقيه، أصولي، ولد بمكة عام (841هـ/1437م)، ومن مصنفاته: "**النوار الطالع من أفق الطوالع**"، و"**مدارك الأصول في شرح منهاج الوصول**". أنظر: زمان عبيد وناس: **تاريخ مدينة قاو منذ نشأتها حتى سقوط إمبراطورية السونغاي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء (81-999هـ/700-1590م)**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص200.

(79) زوليخة بنرمضان: المرجع السابق، ص481.

(80) محمود كعت: المصدر السابق، ص215.

(81) أبو العباس أحمد الناصر السلاوي: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى-الدولة السعدية-**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد ناصر، ج5، دار الكتاب، الدار البيضاء-المغرب، 1955، ص127.

(82) أحمد بابا التنبكتي: **اللآلي السندسية في الفضائل السنوسية**، تحقيق: محمود براهم، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص150.

(83) محمد بن الطيب القادري: المصدر السابق ، ص87.

(84) محمد الصغير الأفراني: **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، ترجمة: هوداس، باريس، 1888، ص97.

(85) أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ج2، ص 284.

(86) أبو القاسم سعد الله: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص62.

(87) الفقيه محمد بن عبد الله الرجراجي أخذ العلوم من عدة علماء، من بينهم أحمد بابا وأحمد المنجور أبو النعيم رضوان وهو مدرس في مراكش، وقد عرف ببو عبدلي الرجراجي، وقد ولي قضاء الجماعة بعد الشاطبي، تميز بقول الحق وقوة الإدراك، كان وافر التحصيل والفهم، تأثر المنصور به وعينه في منصب مدرس لإقراء التفسير في فاس، وكان من العلماء الذين يحضرون إلى مجلس الحكم في فاس، وافته المنية عام (1022هـ/1613م)، أنظر: أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني: **مسألة عدالة الصحابة**، تحقيق: محمد بن محمد أيت دخيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص12.

(88) أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد نعيم الغساني الأندلسي الغرناطي وهو فاسي الأصل، ولد بفاس عام (952هـ/1545م) أما صاحب كتاب درة الحجال يقول أنه ولد عام (961هـ/1554م)، أخذ العلم عن عدة شيوخ على رأسهم أبو العباس احمد بن علي المنجور وأبي زكريا ويحي سراج وعبد الواحد الحميدي والشيخ أحمد بابا التنبكتي الذي أخذ عنه صحيح مسلم والبخاري وسائر الكتب الصحاح وكتب الفقه وحفظها عنه، وأجاز له لبراعته وفهمه للعلوم حتى صار أفضل علماء فاس في الدراية والعلم، كما كان عارف للعلوم الأخر كالبيان والمنطق والعروض، كما تقلد منصب الإمامة وذاع صيته في البلاد بسبب وقوفه أمام أهل الفساد، وتوفي عام (1032هـ/1623م) مقتولا وهو راجع من فاس بعد إلقائه خطبة الجمعة، أنظر: عزيز الخطيب وآخرون: **علماء فاس في اللغة والنحو**، دار الأمان–دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص ص87، 88.

(89) أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الزناتي، عرف بأبي العباس بن القاضي، ولد عام (960هـ/1553م)، مؤرخ من أهل مكناس بالمغرب الأقصى ولي القضاء بسلا، اشتهر بركوب البحر، وأسره القراصنة الإسبان وعذبوه، فافتداه المنصور بمبلغ من المال، كانت مدة أسره 11 شهرا، توفي بفاس عام (1025هـ/1615م)، له أكثر من 15 كتابا منها "**درة السلوك في من حوى الملك من الملوك**"، و"**غنية الرئض في طبقات أهل الحساب والفرائض**". أنظر: محمد بن الطيب القادري: **الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج**، تحقيق: ماريه دادي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 2009، ص ص 158،159؛ وأيضا خضر موسى محمد حمودة: **معجم الدرر الثمين في مدح سيد المرسلين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019، ص ص114، 115.

(90) أحمد إبراهيم دياب: "**علماء بلاد السودان في القرنين السادس عشر والسابع عشر وأثارهم العلمية**"، ضمن أعمال الملتقى: ندوة العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية، الخرطوم، 28–30 يوليو/تموز 1983، ص133.

(91) عثمان برايماباري: **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، ط1، دار الأمين، مصر، 2000، ص 27.

(92) محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص1279.

(93) أحمد بن محمد المقري: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1983، ص303.

(94) الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص33.

(95) سعيد بن إبراهيم المعروف بقدورة أصله من مدينة قدورة القريبة من جربة من الساحل التونسي، هاجرت أسرته إلى الجزائر، واسمه سعيد بن عبد الرحمان ولد بمدينة الجزائر عام (979هـ/1571م) وتلقى العلم على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم المطماطي، وبعد ذلك سافر إلى الحج مع أبيه أبحلول عام (993هـ/1585م)، وسافر عام (1012هـ/1623م) إلى تلمسان ليتتلمذ على يد الشيخ سعيد المغربي ثم انتقل لتوات، وتوفي بها عام (1066هـ/1656م)، ومن أهم مؤلفاته شرح خطية مختصر خليل في الفقه وحاشية على شرح صغرى السنوسي. أنظر: محمد الصغير الأفراني: **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تحقيق: عبد المجيد الخياني، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء-المغرب، 2004، ص220.

(96) أحمد بابا التنبكتي: **معراج الصعود-أجوبة أحمد بابا حول الاسترقاق-**، تحقيق: فاطمة الحراق وجون هنويك، ط1، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2000، ص43.

(97) محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني**، المصدر السابق، ص ص1277، 1278.

(98) بن يعقوب الإيسي ولد عام (996هـ/1559م)، وهو أديب وناظم مراكشي الأصل، كان يمدح كل من يعجبه وكان يتصدر الأدباء في كتابتهم توفي عام (1046هـ/1637م). أنظر: العباس بن إبراهيم السملالي: **الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام**، ج2، ط1، فاس، 1936، ص ص 350-352.

(99) أحمد بابا التنبكتي: **جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة**، تحقيق: محمد بن عزوز، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص63.

(100) ولد بقرية تمنارت قدرت ولادته عام (974هـ/1560م)، وتلقى علمه في مسقط رأسه وبعد ذلك اتجه إلى السوس لطلب العلم، ومن مؤلفاته الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، ونور الباهر في نصرة الدين الظاهر، وتوفي عام (1060هـ/1650م). أنظر: ليفي بروفنصال: **مؤرخو الشرفاء**: ترجمة، عبد القادر الخلادي، دار المغرب، المغرب، 1977، ص181.

(101) أبي زيد عبد الرحمان التمنارتي: **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق: يزيد راضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص133.

(102) محمد بن أحمد الحضيكي: **طبقات الحضيكي**، تحقيق: أحمد بومزكو، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2006، ص45.

(103) أبي القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، ط2، مؤسسة الرسالة-المكتبة العتيقة، بيروت- تونس، 1985، ص ص52، 51.